

إفاضة العوائد

[96] [هو منتزع من كشف اللفظ عن معناه ، ولا يعقل أن يكون عين معناه . (ان قلت) :
قد يؤتى بالالفاظ الدالة على المعاني الانشائية ، وليس في نفس المريد معانيها ، مثلا قد
تصدر من المتكلم صيغة افعل كذا في مقام امتحان العبد ، أو في مقام التعجيز وامثال ذلك ،
وقد يتكلم] = (الثانية) - أن إظهار بعض الاشياء قد يورث شيئا لا يورثه نفسه ، ما لم يبلغ
مرتبة الظهور . وذلك إما بنحو العلية لشيء خارجي ، كإظهار المحبة المورث للمحبة ، وإظهار
البغض المورث للبغض ، وإظهار التألم الموجب لتألم الغير ، وأمثال ذلك ، لمناسبة ذاتية
بينهما ، كسائر العلل والمعلولات وإما بنحو الموضوعية والعلية للحكم إما من الشارع ،
كإظهار الشهادتين ، حيث أنه يورث الطهارة وحقن الدم وحل النكاح وغيرها من الاحكام ،
وإظهار الشرك من المسلم حيث انه يورث النجاسة ووجوب القتل وغيرها من أحكامه ، وإما من
العقلاء ، كإظهار الطغيان الموجب للحكم باستحقاق الذم وانحطاط الدرجة أكثر ممن لم يظهره ،
وإن كان في الباطن غير منقاد . وأمثال ذلك كثير ، وهذا في مرحلة الثبوت لا اشكال فيه ،
وأما في مرحلة الاثبات في الاحكام الشرعية فموقوف على دلالة الدليل ، وفي احكام العقلاء
موقوف على تحقق بنائهم وحكمهم عليه . إذا عرفت هذا فنقول : إن شأن الالفاظ دائما هو
الكاشفية والحكاية عن المعاني ببركة الوضع وتعهد الواضع لا رادتها عند التلفظ بها - كما
فصل في مقامه - ولا يكون الاستعمال ابدا الا ذكر اللفظ واردة المعنى ، أي ارادة افهامه
للمخاطب . وبعبارة اخرى : كأن المستعمل يلقي بذكر اللفظ نفس المعنى إلى المخاطب ، ولا
نتعقل موجدية اللفظ للمعنى - كما ذكر في المقدمة الاولى - سواء في ذلك الانشاء والاخبار ،
فهئة افعل مثلا كاشفة عن ارادة المتكلم للفعل من المأمور وتلك معناها ، ومعنى الاستفهام
حقيقة طلب العلم والفهم في النفس ، ومعنى حرف التمنى حقيقة الميل النفساني لوقوع ذلك
الشيء ، ومعنى حرف الترجي حقيقة الرجاء المكنون في نفس المتكلم ، وجملة (بعت) الانشائية
كاشفة =